وسهل ورش وقنبل الهمزة الثانية ولهما ابدالها الفا وورش على اصله في
الهمزة المسهلة ومد بعد الجيم حمزة وهشام ابدلا الهمزة الفا مع المد
والتوسط والقصر فاخذناهم اي بما لنا من العظمة نحو ما اخذنا به قوم
نوح من الاغراق اخذ عزيز اي لا يغلبه شي وهو يغلب كل شي مقتدر
اي لا يعجل بالاخذ لانه لا يخاف الفوت ولا يحتاج معقبا الحكم بالغ القدرة
الى حد لا يدرك الوصف كنهه ثم خوف كفار مكة فقال تعالى اكفاركم
اي الراسخون منكم يا اهل مكة في الكفر الثابتون عليه بايذاء المكذبون
لهذا النبي الكريم الساترون لشموس دينه خير في الدنيا بالقوة
والكثرة او في الدين عند الله او عند الناس من اولئكم اي المذكورين
من قوم نوح الى فرعون الذين وعظناكم بهم في هذه السورة وهذا استفهام
بمعنى الانكار اي ليسوا اقوى منهم فمعناه نفي اي ليس كفاركم خيرا من
كفار من تقدم من الامم الذين اهلكوا بتكذيبهم تنبيه قوله تعالى خير
مع انه لا خير فيهم اما ان يكون كقول حسان فشركما لخيركما الفدا
وهو بحسب زعمهم واعتقادهم او المراد بالخير شدة القوة او لا شك انه
فلابد وان يكون له صفات محمودة فالمراد تلك الصفات ام لكم اي
يا اهل مكة براءة في الزبر اي انزل لكم من الكتب السماوية ان من كفر
منكم فهو في امان من عذاب الله تعالى والاستفهام هنا ايضا بمعنى
النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع
اي جمع واحد مبالغ في اجتماعه فهو في الغاية من العزم فلا افتراق له
منتصر اي على كل شي يناديه لانه على قلب رجل واحد ولم يقل
منتصرون لموافقة روس الاي ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر
نزل سيهزم الجمع باسر او بوعد لا خلف فيه وقال مقاتل ضرب ابو
جهل يوم بدر فرسه فتقدم من الصف وقال نحن ننتصر اليوم على محمد

واصحابه

واصحابه فانزل الله تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر وقال سعيد بن المسيب
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب في درعه يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل الادبار لموافقة
روس الاي بل الساعة اي القيمة التي يكون فيها الجمع الاكبر والهول
الاعظم موعدهم اي للعذاب والساعة ادهى اي من كل ما يعرض
ويقع في الدنيا وادهى افعل تفضيل من الداهية وهي امر هايل لا يهتدى
لدوائه فهي امر عظيم يقال دهاه امر كذا اي اصابه دهوا ودهيا وقرا
حمزة والكسائي بالامالة المحضة وقرا ورش بالفتح وبين اللفظين
والباقون بالفتح وامر لان عذابها للكفار غير متناه والامر اي فهي
اعظم نايبة واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يثب في درعه ويقول ان قريشا جادلتك
وجادلت رسولك بفخرها وخيلها فاخنهم الغداة يقال اخنى عليه الدهر
اي غلبه واهلكه ومنه قول النابغة اخنى عليها الذي اخنى على لبد
واخنيت عليه السنة ثم قال سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر فعرفت
تاويلها وهذا من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن
غيب فكان كما اخبر قال ابن عباس كان بين نزول هذه الاية وبين
بدر سبع سنين فالاية على هذا مكية وفي البخاري عن عايشة ام المؤ منين
قالت لقد انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية العب بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وعن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده وقال

Copyright © King Saud University